١٩٦٧ .

بالنسبة الى اليهود الشرقيين فان الخطأ الذي ارتكبناه هو اعتبار هؤلاء كتلة متجانسة متجاهلين التباين بين جيل الاباء الذين — رغم كونهم من العمال والمضطهدين — يتشبهون باليهود الاوروبيين وجيل الابناء (ولد وتربى في اسرائيل) الذي اظهر مقدرته على التحرك كقوة مستقلة متمثلة في حركة الفهود السود . اما ما تكلمنا عنه في المقالة فهو الجيل الاول وما غفونا عن اخذه في الحسبان هو الجيل الصاعد من اليهود الشرقيين.

موشيه ماخوفر : من المبالغة اعتبار حركة « الفهود السود » من حلفاء حركة المقاومة الفلسطينية . ولكن كونها حركة تهدد وتساعد على مسخ النظام الاسرائيلي يجعل منها — موضوعيا — سندا لحركة المقاومة . وفي رأيي انه من الخطأ مبدئيا حتى الجيل الصاعد من اليهود الشرقيين حليفا فعليا للقضية الفلسطينية . ان مطالب القسم الاكبر منهم اصلاحية ولا تتعدى الحصول على نفس الامتيازات التي يتمتع بها اليهود الغربيون . ولهذا فان اعتبار اليهود الشرقيين حليفا للثورة الفلسطينية لا يشكل سوى ضرب من التفكير الرغبي الهوائي .

ان من مصلحة الثورة العربية تقوية وتحريك القوى المعادية للصهيونية في اسرائيل . ما هي الوسائل التي يتحتم على القوى العربية الثورية اتباعها للمساهمة في تغيير وتثوير الوضع داخل المجتمع الاسرائيلي ؟

اسرائيل شاحك : عندي ملاحظتان بهذا الصدد : الملاحظة الاولى تخص نقطة تقنية : ان عددا كبيرا من الاسرائيليين يصغون الى الاذاعات العربية والبعض منهم يصغي الى محطات المقاومة الفلسطينية وخاصة البرامج العبرية . وكثيرا ما تتلاشى جدية هذه البرامج بسبب الاخطاء النحوية واللغوية التي ترتكب فيها . هذه نقطة تقنية ولكنها مهمة .

الملاحظة الثانية تخص موضوع الدعاية الصهيونية في اسرائيل . فالفكرة الاساسية التي درجت هذه الدعاية على ترديدها تصور ان الهدف الرئيسي للعرب هو التنكيل باليهود وطردهم من فلسطين . وما دامت هذه الفكرة سائدة ومقبولة في اسرائيل فمن الصعب جدا تغيير الوضع وتثويره . وهذا ينطبق على « الفهود السود » الذين لا زالوا يحتفظون بنظرة محافظة بما يخص القضية العربية . هذا مع العلم بأن تغيرات ملحوظة قد طرأت على تفكيرهم بهذا الصدد . فقد تخلصوا من كراهيتهم الشديدة للعرب وقد انعكس هذا على بعض تصرفاتهم . فقد رفضوا اقتراح وزير الاسكان الاسرائيلي الذي عرض عليهم مساكن في الاراضي المحتلة (في الخليل) وكان جوابهم الاولي « اذهب انت واسكن هذه المنازل »، ثم تحول جوابهم الى القول « اننا لا نريد ان نسكن في اماكن لا تخصنا ».

ومن الجدير بالذكر هنا هو ان السلطات الاسرائيلية أخذت توظف وتستخدم افراد الشرطة العرب في القدس لمهاجمة ومطاردة « الفهود السود » . ويرجع هذا الى كون افراد الشرطة من الفئات التي رفضها ولا يتعامل معها الشعب الفلسطيني . ولهذا فالسلطات الاسرائيلية لا تلقى أفرادا اكثر تقبلا واستعدادا للسخرة منهم . ويرجع السبب الثاني الى نجاح الفهود السود في التأثير على رجال الشرطة الاسرائيلية من اليهود الشرقيين الذين وجدوا انفسهم في حالة من الانفعال والتوتر في مواجهتهم للفهود السود مما أدى الى سحبهم من العمل وتبديلهم بأفراد من البوليس العربي .

موشيه ماخوفر : لقد طرأ تغير ملحوظ على موقف العرب من يهود اسرائيل . ففي فترة ما قبل حرب حزيران كان الموقف يتلخص في « القاء اليهود في البحر .. » وقد فسر هذا من قبل اليهود بمفهوم التهديد الجسدي . هذا كلام لم يعد يردده أحد . ومع هذا فان المقاومة الفلسطينية على مختلف آرائها ترفض ان تعتبر اليهود الاسرائيليين بأكثر من كونهم مجموعة او طائفة دينية . ولكن هذا لا يطابق الواقع (الموضوعي والذاتي) القائم في اسرائيل . فيهود اسرائيل يشعرون بانهم أمة . ولا يوجد حتى الان أية حركة فلسطينية على استعداد لتقبل هذه الفكرة. هذا يعني ان فكرة الدولة الديمقراطية العلمانية ليست قابلة للتطبيق في فلسطين سواء كان هذا من وجهة نظر اليهود في اسرائيل او من وجهة التطبيق العملي بهذه الفكرة . والمسألة التي تثيرها الفكرة هذه تخص الجنسية او الهوية القومية لهذه الدولة . « فتح » تقول ان هذه الدولة ستكون جزءا من العالم العربي ولهذا فان